

جمهورية مصر العربية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
٢٠٠٤ ٢١-١٩ أبريل



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

التربية المبكرة :

أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها

إعداد

أ.د/ ليلى أحمد السيد كرم الدين

أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس ، ورئيس اللجنة الخاصة بقطاع الطفولة

ورياس الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات

obeikandi.com

التربية المبكرة : أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها

إعداد

أ.د/ليلى أحمد السيد كرم الدين (*)

تمهيد :

تحتل التربية المبكرة ، Early Education أى كل ما يقدم للطفل من رعاية وتنشئة وتربية وتعليم وتنمية من لحظة الميلاد وحتى بلوغ سن الثامنة ^(١) ، وبرامجها وكافة جهودها وأنشطتها باهتمام بالغ فى المرحلة الراهنة على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وفى مختلف أنحاء العالم . بل إن الصعيد الأعظم من الجهات والمؤسسات السابقة الإشارة لها تعتبر التربية المبكرة بمعناها الواسع العريض السابق تحديده حق من حقوق الطفل على أسرته ومجتمعه والمجتمع الدولى بشكل عام .

بالإضافة لما تقدم فالملاحظ أن قطاعاً كبيراً من المتخصصين والخبراء والمعنيين بهذه المرحلة الهامة يعتبرون التربية المبكرة بعد دخول العالم للحلقة الثالثة من حلقات الحضارة الإنسانية ، وهى حلقة المعلوماتية The Information Era ، مطلب ضرورى لإعداد الأطفال للمستقبل بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب ومشكلات ، كما يعتبرونها السبيل الوحيد المتاح لإكساب الأطفال الخصائص والسمات اللازمة لإنسان القرن الحادى والعشرين ، وهى الخصائص والسمات التى تمكنه من العيش فى هذا القرن والتوافق معه والتنافس فيه .

ومن بين أهم الأسباب وراء الاهتمام المعاصر بالتربية المبكرة ما كشفت عنه مختلف الدراسات العلمية والبرامج والجهود التنفيذية من آثار كبيرة وبعيدة المدى للتربية المبكرة ذات

(*) أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس ، ورئيس اللجنة الخاصة بقطاع الطفولة ، ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات .
(١) هذا هو التعريف والتحديد الذى يتبناه المجلس الدولى للتربية المبكرة OMEP الذى سيشار له ولمجهوداته وأنشطة فى قسم تال من هذه الدراسة .

الجودة العالية على الأطفال بمختلف فئاتهم ، وهى آثار تتعلق بنموهم السليم وتعلمهم وتنميتهم فى مختلف جوانبهم وتعويض المتأخرين منهم واكتشاف من لديهم احتياجات تربوية خاصة بينهم والتدخل المبكر بشأنهم .

نتيجة لذلك يلاحظ بالإضافة للاهتمام من جانب المنظمات الدولية والإقليمية وكافة الأجهزة والمؤسسات المنبثقة عنها والمحلية بالتربية المبكرة ، اهتماماً بالغاً بالدراسات والبحوث العلمية التى سعت لوضع وتصميم البرامج الخاصة بالتربية المبكرة وتطبيقها والتحقق من كفاءتها وفعاليتها . بالإضافة إلى ذلك يلاحظ كذلك الاهتمام بإعداد البرامج التدريبية لجميع العاملين والمتعاملين مع الأطفال بهذه المرحلة العمرية الخطيرة من مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال والوالدين وغيرهم لرفع كفاءتهم وزيادة وعيهم والوعى العام بقضية التربية المبكرة وضرورتها بشكل عام .

وتسعى هذه الدراسة بالإضافة إلى شرح وتوضيح الأهمية القصوى للتربية المبكرة وبشكل خاص لبناء الأساس السليم لشخصية الطفل وإعداده للمستقبل ، وأهم الأسباب وراء الاهتمام بها والسعى لتوفيرها لجميع الأطفال ، القيام بمحاولة لتحديد أهم الاتجاهات التى سارت فيها الدراسات الحديثة التى أجريت حول مختلف جوانب التربية المبكرة ، وأهم ما توصلت إليه من نتائج وما ترتب عليها من تطبيقات تربوية وإجراءات تنفيذية فى كثير من دول العالم وبشكل خاص المتقدمة منها .

ثم تختتم الدراسة بإلقاء نظرة سريعة على الأوضاع الراهنة للمؤسسات المعنية بالتربية المبكرة فى بلادنا ، وهى الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال مع القيام بمحاولة لتقديم بعض المقترحات حول أهم سبل النهوض بها وتمكينها من القيام بالأدوار الخطيرة المنوطة بها وبشكل خاص إعداد الأطفال للمستقبل على ضوء زيادة المنافسة وسيادة محكات الجودة والتميز فى هذا القرن .

نتيجة لما تقدم تنقسم هذه الدراسة إلى النقاط الأساسية التالية :

- أولاً : أهمية التربية المبكرة وأهم الأسباب والمبررات وراء الاهتمام المعاصر بها .
- ثانياً : أهم وأبرز الاتجاهات التي سارت فيها الدراسات الحديثة في مجال التربية المبكرة ، وأهم ما كشفت عنه من نتائج .
- ثالثاً : الأوضاع الراهنة للمؤسسات المسؤولة عن التربية المبكرة في بلادنا (الأسرة ، دور الحضانة ورياض الأطفال) ، وأهم سبل النهوض بها .

أولاً : أهمية التربية المبكرة :

لتوضيح أهمية التربية المبكرة والاهتمام بها حالياً يتم عرض أهم المظاهر الدالة على هذا الاهتمام ثم تتم محاولة لتوضيح الأسباب الأساسية وراء هذا الاهتمام .

بالنسبة لأهم المظاهر التي تدل على الاهتمام بالتربية المبكرة ، فإن تتبع الجهود التي بذلت والبرامج والمشاريع التي طبقت وما زالت تطبق على المستوى الدولي في المجالات التربوية يكشف من اهتمام بالغ متجدد ومتزايد بكل ما يتعلق برعاية وتربية وتعليم وتنمية الأطفال الصغار قبل دخول المدرسة الابتدائية .

وقد بدأت هذه الجهود بتأسيس المجلس الدولي للتربية المبكرة OMEP في عام ١٩٤٨ بجهود أهلية تطوعية من جانب بعض الشخصيات البارزة في كل من بريطانيا والدول الاسكندنافية ، وقد جاء تأسيس هذا المجلس لاستكمال جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التي كانت في ذلك الوقت تعنى بالتربية والثقافة والعلوم ابتداء من المرحلة الابتدائية .

وقد انضمت دولاً عديدة للمجلس الدولي في شكل لجان وطنية ، واليوم يبلغ عدد الدول المنظمة للمجلس حوالي سبعين دولة .

وفي عام ١٩٩٨ احتفل المجلس الدولي للتربية المبكرة بمرور خمسين عاماً على تأسيسه فسي مؤتمر دولي هام حضره حوالي ألف عالم من جميع أنحاء العالم ونظم في مدينة كوبنهاغن

بالدائم تارك تحت شعار : " حق الطفل فى الرعاية واللعب والتعليم " ، وقد شاركت الباحثة فى أعمال هذا المؤتمر ثم قامت بدعوة الرئيس الدولى المنتخب للمجلس الدولى للتربية المبكرة لزيارة مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس خلال عام ١٩٩٩ .

وتمت خلال هذه الزيارة عدة لقاءات مع عدد كبير من المهتمين بالتربية المبكرة فى مصر ، وقد ترتب على هذه اللقاءات تشكيل اللجنة التحضيرية للشعبة المصرية للمجلس الدولى للتربية المبكرة كما تم إعداد مشروع النظام الأساسى لهذه الشعبة والمشروعات الخاصة بها .

وقد عرضت جميع هذه الوثائق على مجلس إدارة المجلس الدولى للتربية المبكرة الذى عقد فى شهر يوليو ١٩٩٩ فى سنغافورة ، وترتب على ذلك قبول اللجنة التحضيرية المصرية برئاسة الباحثة وقبول مصر بالمجلس الدولى للتربية المبكرة . وأخيراً تم قبول مصر كعضو كامل العضوية فى الاجتماع التالى للمجلس الذى عقد فى الأرجنتين فى عام ٢٠٠٠ (١) .

بالإضافة إلى ذلك بذلت كافة المنظمات الدولية والإقليمية والأجهزة التنفيذية بكثير من دول العالم ، وبشكل خاص الدول المتقدمة خلال الأعوام القليلة التى انقضت من هذا القرن جهوداً مكثفة وأولت اهتماماً كبيراً بكل ما يتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة بشكل عام والتربية المبكرة على وجه الخصوص .

ومن أهم الأدلة الدالة على حجم وعمق الاهتمام بالتربية المبكرة ما طالبت به المنظمات الدولية والأجهزة المسؤولة عن التربية والتعليم بكثير من العالم مؤخراً من ضرورة تقديم ما أطلق عليه " بالرعاية التربوية ذات الجودة العالمية ، Quality Education Care " للأطفال دون

(١) إعطاء هذه الشعبة الوضع القانونى فى مصر تم تأسيس جمعية أهلية تحت اسم " الجمعية المصرية للتربية المبكرة " وتم إشهارها فى عام ٢٠٠٠ . كما تم توفيق أوضاعها بعد صدور القانون الجديد للجمعيات الأهلية فى مصر فى عام ٢٠٠٣ وترأس الباحثة مجلس إدارتها ، ومقر الجمعية الحالى هو معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس حيث تعمل الباحثة كأستاذة لعلم نفس الطفل ، وقد قامت هذه الجمعية خلال الأعوام التى انقضت منذ إنشائها بالعديد من الأنشطة تم معظمها بالتعاون مع مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس الذى شرفت الباحثة بإدارته خلال الأعوام ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠٢ . وهناك التقارير الخاصة بنشاط الجمعية التى كانت تعد وتقدم للمجلس الدولى سنوياً والتى يمكن التحدث عنها فى الجلسة التى ستعرض فيها الجمعيات الأهلية جهودها فى مجال التربية المبكرة خلال إحدى جلسات هذا المؤتمر .

سن الثالثة ، وكذلك المطالبة بضرورة جعل مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية وجزءاً لا يتجزأ من السلم التعليمي، وهو ما طبق بالفعل في كثير من دول العالم المتقدم وبشكل خاص بالدول الاسكندنافية وبريطانيا خلال الأعوام القليلة الماضية . وقد قامت هذه الدول بالفعل بجهود مكثفة لوضع واعتماد منهج قومي موحد لمرحلة رياض الأطفال يسعى لتنمية الأطفال تنمية شاملة متكاملة وفي مختلف جوانبهم بالإضافة بطبيعة الحال لإعدادهم لدخول المرحلة الابتدائية (١) .

أما فيما يتعلق بأهم الأسباب والاعتبارات وراء الاهتمام بموضوع التربية المبكرة في المرحلة الراهنة ، فيمكن تحديد الأسباب التالية على الأهل :

- ١- أهمية وحتمية بدء كافة الجهود الرامية إلى رعاية وتنشئة وتربية وتعليم وتنمية الأطفال والإسراع من معدل نموهم في مختلف جوانبهم مبكراً ما أمكن في عمر الطفل .
- ٢- أهمية وخطورة إعداد الأطفال للمستقبل ولعالم الغد بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب على ضوء دخول العالم للحلقة الثالثة من حلقات الحضارة الإنسانية وهي حلقة المعلوماتية .

[١] أهمية بدء كافة الجهود الرامية لرعاية وتنشئة وتربية وتعليم وتنمية الأطفال مبكراً ما أمكن في عمر الطفل .

وترجع هذه الأهمية لنوعين من الأسباب والاعتبارات هما :

(١) تعرفت الباحثة على المنهج البريطاني الجديد The New British Curriculum عن قرب ومن خلال خبرات مباشرة من واقع قيامها بزيارة العديد من مراكز الطفولة المبكرة في بريطانيا (معهد فروبل ومركز الطفولة المبكرة بكل من جامعتي مانشستر ونيو كاسل وغيرها) ، وكذلك من دعوة بعض أعضاء الفريق الذي شارك في إعداد هذا المنهج سواء للأعمار دون الثالثة أو لمرحلة رياض الأطفال لزيارة كل من : مركز دراسات الطفولة ومعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس ابتداء من عام ١٩٩٦ وحتى ٢٠٠٢ ، وقيام كل من هؤلاء الأساتذة بإلقاء سلسلة من المحاضرات حول هذا المنهج البريطاني الجديد ، خطوات إعداده وتطبيقه ومتابعته والتدقيق من مدى فعاليته وكفاءته . بالإضافة إلى ذلك تتوفر لدى الباحثة كافة التقارير والوثائق والبحوث والدراسات والمؤلفات التي نشرت حول هذا المنهج بمختلف أبعاده وجوانبه ، وسوف أقدم الباحثة فيما يلي هذه الدراسة لبعض المعلومات الأساسية حول المنهج البريطاني الجديد .

(أ) اعتبارات تتعلق بالنمو العقلى للأطفال^(١) :

لن نستطيع بطبيعة الحال ذكر كافة ما كشفت عنه النظريات والأطر النظرية والدراسات فى مجال النمو العقلى للأطفال من نقاط ترتبط بما يواجه أطفالنا من تحديات إلا أننا سنركز قدر الممكن على أهم هذه الاعتبارات .

- ١- ما أكدت عليه الغالبية العظمى من الدراسات والبحوث فى مجال علم النفس النمو من أن قسماً كبيراً من النمو العقلى واللغوى للطفل ونمو ذكائه وتفكيره يتم خلال الأعمار القليلة الأولى من عمره .
- ٢- ما أكدت عليه مختلف نظريات النمو النفسى للطفل وبشكل خاص نظرية جان بياجيه من ضرورة استثارة حواس الطفل ، وجعله يقوم بأكبر قدر ممكن من الأنشطة خلال الأعمار القليلة الأولى من عمره لتحقيق نموه السليم وتنميته فى مختلف جوانبه ، وأكدت على أن أصل نكاء الإنسان يكمن فى مثل هذه الخبرات .
- ٣- ما أكدت عليه الدراسات والبحوث العلمية من ضرورة بذل كافة الجهود لتحقيق التنمية المبكرة للأطفال ، وما دللت عليه من كفاءة وفعالية ونجاح كثير من البرامج التربوية والتنموية التى طبقت فى الإسراع من معدل نمو الأطفال فى مختلف جوانبهم .
- ٤- ما دللت عليه مختلف الدراسات والبحوث من آثار إيجابية لوجود الطفل بدار الحضانة والروضة الحديثة على نموه فى مختلف جوانبه .
- ٥- ما كشفت عنه كثير من الدراسات من أن أى إهمال أو حرمان للطفل عند المراحل المبكرة من عمره ، وأى تأخر يترتب على ذلك يكون له آثار بعيدة المدى على نموه النفسى بكافة جوانبه ما لم تعد وتطبق عليه البرامج التعويضية الملائمة مبكراً ما أمكن ليكون لها فعالية وكفاءة فى تعويض ما يظهر عليه من نقص وتأخر .
- ٦- ما دللت عليه مختلف الدراسات من أهمية الاكتشاف المبكر والتدخل المبكر فى مختلف حالات الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة حتى تقترب الرعاية التى تقدم لهم من الوقاية الأولية ، وتجنبهم كثير من المضاعفات التى قد تترتب على إهمال احتياجاتهم الخاصة .

(١) شرحت الباحثة جميع هذه الأسباب والاعتبارات فى دراسة حديثة لها حول " تنمية التفكير العلمى للأطفال " (ليلى كرم الدين ، ٢٠٠٢) .

وتشير الحقائق والنتائج السابقة فى مجملها إلى الأهمية القصوى لحصول الطفل الإنسانى على رعاية وتربية وتنمية وعناية ذات مستوى عال من الجودة Quality Education Care خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره ليصل ويحقق أقصى ما لديه من قدرات .

بالإضافة إلى ذلك هناك ما أكدت عليه نظرية عالم النفس السوفيتى الشهير فيجوتسكى من أن الطفل الإنسانى يولد ولديه مدى من القدرات والإمكانات يطلق عليه فيجوتسكى Zone of proximal Develop ، وأن وجود وسيط حضارى مستدير ، Cultural Mediator مع الطفل يعرف أكثر منه يمكن الطفل من أن يأخذ هذا البالغ بيده ويصل به لأقصى ما تسمح به قدراته ، بالغ واع مدرك يحبه الطفل هو الوسيط الأمثل للحضارة الذى يمكن أن يحقق للطفل أقصى ما يستطيعه وفى سن مبكرة (نفس المرجع السابق ، لىلى كرم الدين ، ٢٠٠٢) .

(ب) اعتبارات تتعلق بنمو وخصائص وظائف المخ البشرى والجهاز العصبى للإنسان :

أضيفت للاعتبارات النفسية السابقة العديد من النتائج المؤيدة التى تم التوصل إليها فى علم وظائف المخ ، Neurophysiology والجهاز العصبى .

- فقد دلت هذه النتائج بشكل عام على أن المخ والخلايا العصبية التى لا تستخدم تُضمّر شأنها شأن أى خلايا حيه أخرى ينطبق عليها قانون الاستخدام وعدم الاستخدام ، Law of use & Disuse والخلايا العصبية التى تموت لا يمكن تجديدها .
- يولد الطفل الإنسانى وهو مزود بما يسمى نوافذ الفرص Windows of opportunities ، وهو ما يشير إلى وجود فترة يكون فيها الطفل أكثر قدرة على الاستفادة وبناء الرصيد الذى سيبنى منه العقل بعد ذلك ، وهناك فترة زمنية قصوى Optimum Period ، إذا لم يتم خلالها الاستفادة من هذه الفرص فإن الاستفادة بعد ذلك تكون أقل بكثير وربما تتعجم .
- ثراء البيئة بالثيرات والحوافز وتنوعها وتجدها يؤدى إلى زيادة الروابط العصبية ، وهى الوصلات والشبكات التى تزيد من فعالية وكفاءة المخ .

- الإشارة لكتاب " عقول فى خطر " والتجارب الهامة التى أجريت على الفئران الذين تربوا فى بيئة ثرية وأخرى محرومة ، ونتائجها على بناء ووزن وعمل المخ .

(ج) اعتبارات تتعلق ببناء القيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات : الخطأ والصواب وبناء الضمير وتحقيق انتماء الأطفال لوطنهم وقوميتهم ودينهم :

بالإضافة للاعتبارين السابقين الذين يرتبطان بالنمو العقلى المبكر للأطفال هناك العديد من النتائج والدراسات التى أجريت على مرحلة الطفولة المبكرة سواء فى مجال التحليل النفسى والأمراض النفسية أو علم النفس النمو بشكل عام ، والتى كشفت أن :

- الأساس السليم للشخصية الإنسانية يبنى خلال الأعوام القليلة الأولى من العمر .
- أهمية وخطورة العلاقة السوية بالوالدين وتحقيق الارتباط المبكر ، Attachment Early معهما لتحقيق الصحة النفسية للأبناء .
- الطفل يتعلم أفضل وأبقى أنواع التعلم ، كافة الاتجاهات والقيم والأعراف ، الصواب والخطأ وغيرها من بالغ يحبه ويثق فيه ويرتبط به ارتباطاً عاطفياً وثيقاً ، كما يبنى الأساس الأولى للضمير الإنسانى خلال السنوات القليلة الأولى من عمر الطفل بما يمكن من أن يل الضبط الداخلى محل الضبط الخارجى، ويستطيع الطفل عمل ما يراه صواباً، وتجنب ما يراه خطأً دون رقابة من الأهل أو المدرسة .

إن إذا أردنا تحقيق بناء نفسى سوى للطفل وأساس متين لشخصيته وإكسابه القيم والعادات والأعراف ، وتكوين خلقه ودينه وضميره علينا الاهتمام الكبير بمعاملتنا للطفل ، وتربيتنا له ، ورعايته له خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره أى خلال مرحلة الطفولة المبكرة ومن ما قبل المدرسة .

[٢] أهمية وخطورة إعداد الأطفال للمستقبل ولعالم الغد بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب ، على ضوء دخول العالم للحلقة الثالثة من حلقات الحضارة الإنسانية وهى حلقة المعلوماتية .

لتوضيح ، وشرح هذه الأهمية ، وخطورة ، وحتمية إعداد الأطفال للمستقبل بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب يلزم التعرض للنقطتين السابقتين :

أ - التصورات التي وضعها علماء المستقبلات لأهم التحديات التي تواجه الإنسان في القرن الحادى والعشرين .

ب- أهم الخصائص والسمات اللازمة لإنسان القرن الحادى والعشرين .

ونظراً لأن الباحثة سبق أن عالجت النقطتين السابقتين دراسة حديثة لها أعدها بتكليف من المكتب الإقليمى لليونسكو ببيروت حول " التربية المبكرة مطلب ضرورى لإعداد الأطفال للمستقبل " (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٤) لذلك سيكتفى هنا بمجرد الإشارة لأهم النقاط الأساسية فقط ، وهى :

أ - تصور علوم المستقبلات لأهم تحديات القرن الحادى والعشرين .

ب- إنسان القرن الحادى والعشرين ، وأهم ما يلزم أن يتصف به من سمات وخصائص .

ج - أهم معالم مدرسة القرن الحادى والعشرين .

ثانياً : أهم الاتجاهات التى سارت فيها الدراسات الحديثة التى أجريت فى

مجال التربية المبكرة ، وأبرز ما توصلت له من نتائج ^(١) :

لقد بين الاطلاع على الدراسات الحديثة التى أجريت حول الجوانب المختلفة للتربية المبكرة، وفحصها فحصاً دقيقاً ، وتتبعها أن هذه الدراسات سارت فى الاتجاهات الأساسية التالية:

(١) دراسات حاولت التعرف على الخصائص المميزة للأطفال عند هذه المرحلة العمرية ، والتعرف على أهم حاجاتهم النفسية وميولهم .

وقد تمكنت هذه الدراسات من تحديد أهم الخصائص المميزة للغتهم ، كما تمكنت من تحديد أهم حاجاتهم النفسية والاجتماعية والانفعالية وغيرها .

(٢) دراسات سعت للتعرف على أهم المفاهيم والمهارات اللازم إكسابها للأطفال عند هذه المرحلة لإعدادهم للمرحلة الابتدائية .

(١) نظراً لأن الباحثة سبق أن قدمت عروضاً تفصيلية لهذه الدراسات وغيرها فى عدة دراسات وبحوث سابقة لها على سبيل المثال (ليلي كرم الدين ، ١٩٩٩) ، و (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٢) (أ) و (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٢) (ب) و (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٤) . لذلك سنكتفى هنا بمجرد تقديم لمحة مختصرة عن هذه الدراسات .

وقد حددت كثير من هذه الدراسات بدقة أهم المفاهيم العقلية والعمليات المنطقية العقلية اللازم إكسابها للأطفال خلال هذه المرحلة ، كما استطاعت دراسات أخرى تحديد المهارات اللغوية والاجتماعية الأساسية التى يلزم أن يكتسبها الأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة .

(٣) دراسات حاولت تصميم وتطبيق مختلف البرامج التربوية التنموية ، والتحقق من مدى فعاليتها وكفائتها فى تنمية الجوانب المختلفة للأطفال سن ما قبل المدرسة .
تمكن عدة دراسات من القيام بحصر شامل للبرامج المختلفة التى طبقت بمرحلة الطفولة المبكرة ، ومن أهم البرامج التى طبقت بنجاح لتنمية الأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة للبرامج التالية :

- برامج التنمية العقلية .
- برامج التنمية اللغوية .
- برامج التنمية الاجتماعية ومساعدة الذات .
- برامج التربية البيئية .
- برامج التربية العلمية .

وقد تمكنت عدة دراسات من تحديد أهم استراتيجيات التعلم الأكثر فعالية مع الأطفال عند هذه الأعمار ، كما حدد بعضها أكثر الأنشطة ملائمة للأطفال فى سن ما قبل المدرسة ، وقامت عدة دراسات بإعداد الأدلة والكتب المرشدة اللازمة للمعلمين والوالدين والمشرفين ، وهى أدلة تحتوى على جميع التفاصيل اللازمة لإعداد وتطبيق مختلف البرامج التنموية ، وأعدت بعض الدراسات نماذج كاملة للألعاب اللازمة لتنمية الأطفال فى مختلف جوانبهم .

(٤) دراسات حاولت تحديد المهارات والكفايات والمعلومات اللازم إكسابها لمعلمي هذه المرحلة لتمكينهم من تنمية الأطفال فى مختلف جوانبهم .

وقد قامت بعض هذه الدراسات بتصميم برامج التدريب اللازمة للعاملين والمتعاملين مع الأطفال عند هذه السن لزيادة كفاءتهم فى التعامل مع الأطفال وتعليمهم وتنميتهم .

(٥) دراسات حاولت التعرف على وتحديد خصائص ومواصفات المؤسسات اللازمة والأكثر ملائمة عند هذه الأعمار ، وأهمها دور الحضانة ورياض الأطفال ومراكز الطفل الحديثة .

وقد تمكنت هذه الدراسات من توضيح أهداف هذه المؤسسات وطريقة العمل بها وترتيب قاعاتها وغيرها من الجوانب التي تساعد من يسعون لإقامة مثل هذه المؤسسات على الاسترشاد بهذه النتائج والأدلة .

(٦) وأخيراً حرصت كثير من الدراسات والبحوث على إعداد ونشر الأدلة الإرشادية القيمة لكل من الأسرة ومن يرعى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأدلة الإرشادية الهامة قد احتوت على كل من:

- الخلفية العلمية اللازمة .
- شرح واف واضح لجميع الأنشطة التي تطبق وطريقة تطبيقها وجميع الأدوات اللازمة لذلك مثل :

- شرائط الفيديو أو CD-Rom لعرض طريقة تطبيقها مع الأطفال ، وغيرها من المعلومات والمواد اللازمة لإرشاد الأسرة ، ومساعدتها على التطبيق الصحيح لهذه البرامج .

ومن أهم الأدلة الإرشادية التي أعنت ما يلي ^(١) :

١- دليل للوالدين للتربية والتنشئة خلال مرحلة الطفولة المبكرة :

ويحتوى على (٤٥٠) نشاطاً مهارياً تساعد الوالدين على القيام بتنشئة وتربية الأطفال (Weston, D. & Weston, M., 1996) .

(١) عرضت جميع هذه الأدلة فى (ليلى كرم الدين ، ٢٠٠٢) .

٢- مرشد الوالدين للتربية المبكرة :

- وقد صدر هذا المرشد بعدة لغات من بينها اللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والصينية ، ويسعى لمساعدة الوالدين على المشاركة فى برامج التربية المبكرة .
(Eisenber, A., 1994) , (Dodge, D. & Phinney, J., 1995) .
- ٣- مرشد للوالدين للتعريف بالأطفال ، نموهم وخصائصهم عند مختلف المراحل والأعمار
(Eisenberg, A., 1994) .
- ٤- دليل للوالدين لمساعدتهم على تنمية مهارات الكتابة والنجاح فى المدرسة والحياة
(Fuller, Ch., 1997) .
- ٥- مرشد لرعاية الأطفال بالمنزل ومراكز الرعاية بواسطة الوالدين ومن يرعى الطفل
(MC Donough, A., 1995) .
- ٦- دليل لاستخدام الكتلوجات المصورة بواسطة الوالدين لمساعدة أطفالهم على تنمية مهارات القراءة والحساب (NewMan, R., 1997) .
- ٧- مرشد لتسهيل الاتصال بين الوالدين ومن يرعى الطفل بالروضة والمدرسة
(Fowler, S. & Lewman, B., 1998) .
- ٨- مرشد ودليل لدعم تعاون الأسرة ومؤسسات ما قبل المدرسة (Hewitt, D., 1995) .
- ٩- مرشد ودليل لتقوية ودعم مهارات الوالدية للأطفال الرضع سن المدرسة
(Illinois State Board of Educ., 1994 "a") .
- ١٠- مرشد لتقويم ودعم مهارات الوالدية للأطفال الرضع وسن ما قبل المدرسة
(Illinois State Board of Educ., 1994 "b") .
- ١١- برنامج لتدريب الأسرة على رعاية الأطفال ودليل إرشادى لممثل أسرة - لأسرة
(Galinsky, E. Et al., 1995) .
- (٧) نجحت عدة مشاريع بحثية قومية فى إقامة وتقويم ما أطلق عليه بمراكز دعم الأسرة Family Support Centers ، وهو ما أدى إلى تعميم نشر هذه المراكز ببعض الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية .

وتقدم هذه المراكز كافة أشكال الدعم للأسرة ابتداءً من تعريفها بخصائص الأطفال وطرق رعايتهم وتنميتهم وغيرها من الأشكال .

ولعل أهم النتائج الإجرائية الملموسة التي ترتبت على هذه الدراسات والبحوث بهذه الفئة وما كشفت عنه من نتائج عيانية ملموسة ما يلي : (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠١) .

١- أدخلت برامج التربية الوالدية Parental Education ، بمختلف جوانبها ضمن مقررات ومناهج التعليم العام في المرحلة الإعدادية والثانوية وبالكليات الجامعية في كثير من الدول المتقدمة .

٢- تعميم مراكز دعم الأسرة ومراكز التدريب والإرشاد الوالدي في كثير من الدول المتقدمة لتقديم التدريب اللازم للوالدين وكذلك الإرشاد والتوعية اللازمة لهم .

٣- الاهتمام بالتوعية الوالدية في جميع ما تقدمه وسائل الإعلام بمختلف أشكالها من مرئية ومسموعة ومقروءة لزيادة الوعي العام وزيادة وعي الأسر بهذه القضايا وإرشادهم لأفضل السبل لرعاية وتعليم وتربيتة وتنشئة وتنمية أبنائهم ، ومن بين الوسائل التي طبقت بنجاح إعداد النشرات والكتيبات المبسطة التي تمد الأسرة بالبيانات الصحيحة الدقيقة حول الأطفال هذا بالإضافة إلى أفلام الفيديو وأقراص CD-Rom .

ثالثاً: الأوضاع الراهنة للمؤسسات المسؤولة عن التربية المبكرة في بلادنا (الأسرة ، دور الحضانه ورياض الأطفال) ، وأهم سبل النهوض بها :

بعد استعراض أهمية التربية المبكرة وشرح وتوضيح أهم الأسباب وراء ذلك ، وبشكل خاص ما يتعلق منها بأهمية وحتمية بدء كافة الجهود الرامية لرعاية وتعليم وتنشئة وتنمية الأطفال مبكراً ما أمكن في عمر الطفل لتحقيق أقصى استفادة ممكنة له ولإعداده للمستقبل ، وإكسابه مختلف السمات والخصائص اللازمة لتمكينه من العيش والمنافسة والتفوق في هذا العصر ، قد يتبادر إلى ذهن سؤال مؤاده :

" هل هذه المؤسسات بأوضاعها الراهنة في مجتمعاتنا قادرة ومستعدة للقيام بجميع المهام المطلوبة وبالصورة المرجوة ؟ "

بمعنى آخر :

" هل هذه المؤسسات قادرة على إنتاج منتج بشري قادر على الصمود والمنافسة مع ما تنتجه البيئات الصالحة لتعليم التفكير بما فيها [مدارس التفكير] التى انتشرت حديثاً فى مختلف الدول المتقدمة فى وقت تلغى فيه الحدود بين مختلف دول العالم بسبب اتفاقيات التجارة العالمية GATT ؟ "

سؤال من السهل طرحه وتبادره إلى الذهن وإن كانت الإجابة الكاملة عليه ليست على نفس الدرجة من السهولة ، إلا أن الأمر يتطلب محاولة تقديم بعض المؤشرات التى قد تساعد فى الإجابة عليه . كما يتطلب الأمر أولاً لقاء نظرة فاحصة متأنية على أوضاع هذه المؤسسات فى مجتمعاتنا فى الوقت الراهن ولنبدأ بأوضاع الأسرة .

نعلم تمام العلم من مختلف المصادر ، وبشكل خاص مما طرحه أساتذة علوم المستقبلات فى التصورات التى سبق عرضها فى قسم سابق من هذه الدراسة أن أخطر ما يهدد الحضارة الغربية فى عصر التكنولوجيا هو تفكك الأسرة ، وتقلص بل انعدام دورها كأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية جميعاً وأخطرها والمؤسسة الأولى المسؤولة عن تربية وتنشئة وتنمية الأبناء . كما نعلم بالمطالبات المتعددة لهؤلاء العلماء بإعطاء الأسرة الأكلور التى سلبت منها فى عصر التكنولوجيا ، وجعلها مرة أخرى محور حياة الإنسان فى الحلقة الثالثة للحضارة الإنسانية وهى حلقة المعلوماتية .

وعلى الرغم من احتفاظ الأسرة فى مجتمعاتنا المعاصرة بكثير من وظائفها على الأقل ما يتعلق منها بالتنشئة الاجتماعية للأبناء بمختلف جوانبها وأهدافها إلا أن الشئ الخطير الذى نلاحظه فى مجتمعاتنا المعاصرة مؤخراً هو اتجاهنا المتزايد والمتسارع نحو العزلة والابتعاد وعدم ترابط الأسرة وتماسكها وتقلص دورها بشكل عام عما كان عليه من سنوات قليلة سابقة . وهذه واحدة من أهم ما يواجهه الأسرة والطفل من تحديات . والسبب فى ذلك أن هذه التغيرات الخطيرة فى بناء مجتمعاتنا ووحدة كيانها وبشكل خاص ما يتعلق بسلامة النواة الأساسية بها ،

ألا وهى الأسرة أعز وأقيم وأقدس ما يتوفر لدينا والوحدة التى إن قدر لنا النجاة فسيكون ذلك بعد مشيئة الله طبعاً بسبب تماسكها وبقائها وسلامتها .

بالإضافة لهذا الخطر الأساسى والعميق الذى يهدد مجتمعاتنا وسلامة الأسرة فيها هناك كذلك انتشار الأمية بشكل عام ، والأمية الثقافية والعلمية لدى قطاعات عريضة من الأسر فى مجتمعاتنا . هذه الأمية بأشكالها المختلفة تساعد على انتشار الأشكال المختلفة من الفكر الخرافى من جهة ، كما أنها تحول دون تمكن الأسرة من القيام بالأنوار اللازمة لتعليم الأطفال وتنقيفهم ، والسعى لتنميتهم فى مختلف جوانبهم العقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية وغيرها .

وأخيراً هناك قطاعات عريضة من الأسر فى مجتمعاتنا لا تعانى من الأمية بمختلف أشكالها ، إنما تعانى من عدم توفرها للأبناء سعياً وراء زيادة موارد الأسرة وتأمين الدخل اللازم للإنفاق على الأسرة بكافة أعضائها ، هذا بالإضافة لعدم وعى ومعرفة قسم آخر من الأسر بما يجب على الأسرة القيام به لإعداد الأطفال للمستقبل .

الأسرة فى مجتمعاتنا المعاصرة كما يتضح مما سبق عرضه غير قادرة وغير مستعدة لتحمل والقيام بما يلزم لإعداد الأطفال خلال السنوات الأولى من عمرهم بما يحقق ما هو مطلوب منهم وضرورى للعيش فى مجتمع القرن الحادى والعشرين والتنافس فيه ، لذلك يمكن القول بأن من أهم التحديات التى تواجهنا لإعداد أطفالنا للمستقبل التحدى الخاص بإعداد الأسرة وإرشادها وتوجيهها وتمكينها من تقديم ما يلزم لإعداد الأطفال لمواجهة تحديات المستقبل .

ماذا عن بديل الأسرة المتوفر للأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة فى بلادنا ، هل ما يتوفر للأطفال فى بلادنا من دور حضانة ورياض أطفال كبديل للأسرة خلال هذه المرحلة العمرية كاف ؟ وهل ما يتوفر جيد بدرجة كافية ؟ هذه المؤسسة المفروض أن تكون بيئات صالحة للتعليم وتعليم التفكير والنمو السوى والتنمية الجيدة الملائمة ؟ هل هى متوفرة للجميع أو على الأقل لمن لا يلقى رعاية الأسرة ؟ ، وهل هى قادرة على تعويض دور الأسرة والقيام بدورها التربوى ؟ ، وهل تتوفر بها المعلمة المؤهلة المدربة التى تستطيع أن تأخذ بيد الأطفال وتنميتهم وتعلمهم كيف يفكرون ، وكيف يعلمون أنفسهم ؟

أسئلة عديدة لا تجد إجابات كافية عليها ، وإن كان فى أذهاننا بطبيعة الحال بعض الإجابات المحتملة ، والنسبة تشير فى مجملها لعدم كفاية وعدم جودة ما يتوفر من جميع هذه الأشياء للصعيد الأعظم من الأطفال فى مجتمعاتنا .

هذا بالنسبة للأسرة فلماذا عن المدرسة ؟

المدرسة وهى المؤسسة التربوية الأولى وثانى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى ينتظر أن تكمل دور الأسرة وتدعمه وتضيف له البعد التربوى المطلوب لإعداد الأطفال لكافة ما ينتظرهم فى المستقبل من تحديات كما سبق التوضيح .

المدرسة فى بلاننا تواجهها تحديد عديدة :

هناك محاولات متكررة للتطوير لكنها كما نعلم جزئية ولا تمس جوهر العملية التعليمية

لنتم أو على الأقل التربويون من حضراتكم أدرى بها منى .

- هناك كثرة الأعداد وازدحام الفصول .

- هناك نقص الموارد .

- هناك عدم تأهيل المعلم للتأهيل اللازم .

- هناك تخالف المقررات الدراسية .

- هناك عدم كفاية الأماكن للجميع .

- هناك مناهج عقيمة تعتمد على الاستظهار والحفظ لا على الفهم والتفكير وحل المشكلات

وغيرها من الاستراتيجيات التربوية الحديثة .

- ما الهدف من التربية اليوم ؟

- كيف يتحقق ؟

- ما دور المدرسة ؟

- ما دور المدرس ؟

هل تستطيع مدارسنا بأوضاعها الحالية أن تقوم بإعداد الأطفال والتلاميذ الإعداد اللازم

لتمكينهم من مواكبة العصر واللاحق به والتنافس مع الآخرين ؟

هل هى المدرسة المستعدة للقرن الحادى والعشرين التى سبق تحديد أهم ما يلزم أن تقوم به لإعداد الأطفال للمستقبل ، وإكسابهم الخصائص والمواصفات اللازمة له كما حدثتها تستال فى قسم سابق من هذه الدراسة ؟

الإجابة هى الأوضاع الراهنة لأهم المؤسسات المسنولة عن رعاية وتعليم وتنمية الأطفال فى بلادنا وتقديم التربية المبكرة لهم فماذا عن أهم سبل النهوض بهذه المؤسسات ؟

والحق أن الإجابة على هذا السؤال الأخير تتطلب دراسة مستقلة مستفيضة إلا أنه يمكن القول باختصار ما يلى :

خلاصة القول إننا إذا كنا حقاً جادين فى سعيينا لإصلاح أحوالنا والنهوض بمجتمعنا والحق بركب الحضارة فعلياً نل قصارى جهدنا والسعى بكافة السبل والطرق والوسائل لإعداد أطفالنا ، فذات أكبادنا أقيم وأعلى وأعز ما نملك وعدتنا وعقلنا للمستقبل بكل ما يحمله لهم من تحديات . ولتحقيق ذلك علينا التعرف على أبرز معالم هذا المستقبل ، وأهم ما يميزه ، وكذلك على أهم وأخطر ما يحمله لأبنائنا من مشكلات وتحديات ومعضلات . كما أن علينا أن ندرك ، ونعى ، ونحدد أهم ما يلزم إكسابه لأبنائنا من خصائص وسمات ومواصفات وأن نبدأ فى إعدادهم وإكسابهم هذه الخصائص والسمات مبكراً ما أمكن خلال السنوات القليلة الأولى من عمرهم .

وكما بينت لنا الدراسة فى مختلف أقسامها فإننا لن نستطيع تحقيق أى من هذه الأهداف ، ولن ننجح فى إعداد أطفالنا الإعداد اللازم ما لم نوجه كافة جهودنا لإصلاح حال أهم مؤسستين للتنشئة الاجتماعية والتربية وتطويرها والنهوض بها ، ألا وهما الأسرة والمدرسة ، وذلك للعديد من الأسباب لتحقيق ما نتمناه من إعداد لأطفالنا ، وكذلك لأنه بنون إصلاح حال هاتين المؤسستين واستعادة الأسرة لدورها المحورى الخطير فى حياة الأفراد وقيام المدرسة بدورها الهام فى تربية وتنقيف وتنمية الأبناء فليس بالإمكان بحال من الأحوال إعداد أبنائنا للمستقبل .

ومن الضروري أن نوضح هنا أن إصلاح أحوال الأسرة والمدرسة ، ورفع كفاءتهما ، وتمكينهما من تربية وتنشئة وتنمية الأطفال ، وإعدادهم للمستقبل يتطلب العمل على مرحلتين ، أو في خطين متوازيين هما :

العمل قصير الأجل والفعوري بالسعى لتوجيه وتوعية وإرشاد الأسر في المرحلة الراهنة بطرق وسبل تربية الأبناء وتنشئتهم وتمييزهم وإعدادهم للمستقبل ، وبالنسبة للمدرسة السعى لتنظيم وتخطيط وتنفيذ الدورات التدريبية المكثفة للمعلمين والقائمين على المدارس في محاولة لرفع كفاءتهم وزيادة قدراتهم ومهاراتهم وتمكينهم من تطبيق البرامج والمناهج التربوية بقدر ما هو ممكن عملياً .

أما الإصلاح الحقيقي العميق طويل الأجل فلا يتحقق بالنسبة للأسرة إلا بإعداد أطفال اليوم لدور الوالدية عن طريق إدخال برامج ومقررات التربية للوالدية Parental Education ضمن برامج ومقررات المراحل التعليمية المختلفة . وفي حالة المدرسة يتطلب الإصلاح طويل الأجل والوقائى تطوير مناهج ومقررات إعداد المعلمين التى تطبق اليوم ، هذا بالإضافة للتطوير الحقيقى والجذرى للمناهج ليصبح الهدف منها ليس مجرد التلقين والاستظهار إنما تعليم الأطفال والتلاميذ والطلاب كيف يفكرون ، وتنمية التفكير بمختلف عملياته ومهاراته وأبعاده وأنواعه ، وأهمها التفكير العلمى والناقد والإبداعى لديهم .

وعلىنا عند القيام بكافة هذه الإصلاحات ، وجهود التطوير أن نستمع للنصيحة الغالية التى قمتها عالمة النفس الأمريكية الشهيرة نيتسأل ، ألا وهى : أن نفكر عالمياً وننفذ محلياً Thin: Globally but Act Locally .

أى أن علينا أن نفكر فى إطار أرحب وأوسع ونأخذ فى اعتبارنا المتطلبات العالمية ، ولكن علينا كذلك ألا نغفل خصوصية مجتمعاتنا وتراثنا وحضارتنا عند التنفيذ ، وأن نراعى كذلك الاحتياجات الخاصة والمميزة لأطفالنا .

المراجع

- ١- أحمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار (١٩٧٠) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ٢- أحمد عزت راجح (١٩٧٧) : أصول علم النفس . القاهرة ، دار المعارف .
- ٣- انتصار يونس (١٩٧٤) : السلوك الإنساني ، القاهرة ، دار المعارف .
- ٤- جابر عبد الحميد وآخرون (١٩٨١) : دراسة استطلاعية لنمو بعض المفاهيم لدى عينة من الأطفال القطريين وغير القطريين المنتظمين في رياض الأطفال، قطر ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر .
- ٥- جابر عبد الحميد (١٩٩٧) : قراءات في تنمية الابتكار (تعريب) ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ٦- جابر عبد الحميد وآخرون (١٩٩٨) : أبعاد التعلم : دليل المعلم ، (تعريب) ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٧- حامد زهران (١٩٧٧) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ٨- ستيفن بيمون - لينار تشتر ، سيسل هوفجارڊ (١٩٩٧) : الأنشطة العلمية لتعليم المفاهيم ، ترجمة : ليلي كرم الدين ، القاهرة ، جامعة عين شمس .
- ٩- السيد على السيد (١٩٩٢) : القبول / الرفض الوالدى وعلاقته بالاكتمال لدى المراهقين ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- ١٠- صابر سليم (١٩٩٥) : اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ١١- صابر سليم وآخرون (١٩٨٨) : طرق تدريس العلوم - المستوى الثالث ، برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية ، القاهرة ، مطابع دار الهلال .
- ١٢- صبرى المرداش (١٩٨٦) : أساسيات تدريس العلوم ، القاهرة ، دار المعارف .
- ١٣- صفاء الأعسر (١٩٩٨) : تعليم من أجل التفكير ، (تعريب) ، القاهرة ، دار قباء للنشر والتوزيع .

- ١٤- عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠) : الأسرة وإبداع الأبناء ، القاهرة ، دار المعارف .
- ١٥- عبد الرحمن عيسوى (١٩٨٥) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعى .
- ١٦- عبد العزيز القوصى (١٩٧٥) : أسس الصحة النفسية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- ١٧- عزة خليل (١٩٩٧) : تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر .
- ١٨- علاء الدين كفاى (١٩٩٧) : منهاج مدرسى للتفكير ، مقالات فى تعليم التفكير (تعريب) القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ١٩- على كريم محمد محبوب (١٩٨٥) : أثر استخدام أسلوب حل المشكلات على التحصيل الدراسى والتفكير العلمى وفهم طبيعة العلم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط (سوهاج) .
- ٢٠- عماد إسماعيل ، ليلي لباييدى ويلي كرم الدين ، وآخرون (١٩٩٣) : برامج للتدريس أثناء العمل للعاملين مع أطفال دور الحضانه ورياض الأطفال ، القاهرة ، المجلس القومى للطفولة والأمومة .
- ٢١- عماد الدين إسماعيل ، أمينة كاظم ، ناهد رمزى ، ليلي كرم الدين ، وهدى الناشف (١٩٩٤) : معايير نمو طفل ما قبل المدرسة - المجلد الثانى: الدراسة النفسية ، المجلس القومى للطفولة والأمومة ، برنامج الأمم المتحدة للإيماء .
- ٢٢- عماد الدين إسماعيل ، أمينة كاظم ، ناهد رمزى ، ليلي كرم الدين ، وهدى الناشف (١٩٩٤) : مقاييس النمو النفسى لطفل ما قبل المدرسة - المجلد الثانى: الدراسة النفسية ، المجلس القومى للطفولة والأمومة ، برنامج الأمم المتحدة للإيماء .
- ٢٣- عماد الدين إسماعيل ، ليلي كرم الدين ، ليلي لباييدى ، وآخرون (١٩٩٣) : (١) الطفل ونموه - المادة العلمية (ب) برنامج التدريب أثناء العمل للعاملين مع أطفال دور الحضانه ورياض الأطفال ، القاهرة ، المجلس القومى للطفولة والأمومة .

- ٢٤- عماد الدين إسماعيل ، ليلي كرم الدين ، ليلي لبايىدى ، وآخرون (١٩٩٣) : (١) الطفل ونموه -
المادة العلمية (أ) برنامج التدريب أثناء العمل للعاملين مع أطفال دور الحضانة
وررياض الأطفال .
- ٢٥- فؤاد البهى السيد (١٩٨١) : علم النفس الاجتماعى . القاهرة ، دار الفكر العربى .
- ٢٦- فوزية دياب (١٩٨٠) : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، القاهرة ، دار
النهضة العربية .
- ٢٧- قدرى جفنى (١٩٨٦) : التنشئة الاجتماعية العربية بين الوحدة والتعدد ، مجلة النيل ، القاهرة ،
العدد "٢٨" ، ص ص ٦١-٦٧ .
- ٢٨- قدرى حفى ، وهدى قناوى ، وإلهام غففى ، ولىلى كرم الدين ، ويعقوب الشارونى (١٩٩٣)
الخطة القومية الشاملة لتقافة الطفل العربى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
إدارة الثقافة ، تونس .
- ٢٩- كمال دسوقى (١٩٩٢) : ذخيرة علوم النفس ، الجزء الثانى .
- ٣٠- لىلى كرم الدين (١٩٧٦) : تطور فكر العلية عند الطفل ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)
مودعة بمكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
- ٣١- _____ (١٩٨٢) : الانتقال من مرحلة العمليات العيانية إلى مرحلة العمليات الشكلية :
دراسة تجريبية وفقاً لنظرية جان بياجيه ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية
الآداب ، جامعة عين شمس .
- ٣٢- _____ (١٩٨٧) : الحصيلة اللغوية المنطوقة لطفل ما قبل المدرسة ، دراسة
استطلاعية ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، سلسلة بحوث ودراسات
عن الطفل المصرى ، العدد الأول .
- ٣٣- لىلى كرم الدين (١٩٨٧) : المنهج الإكلينيكى لجان بياجيه ومحاولات تقنينه ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الأول .
- ٣٤- لىلى كرم الدين (١٩٨٨) : خصائص التفكير المنطقى فى نظرية جان بياجيه ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الثامن ، أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر ،
ص ص ٢٨-٤٦ .

- ٣٥ - ليلى كرم الدين (١٩٨٨) : ثبات العدد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين ، القاهرة ، مركز إعاقات الطفولة ، جامعة الأزهر .
- ٣٦ - _____ (١٩٨٨) : خصائص التفكير المنطقى فى نظرية جان بياجيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الثامن ، أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر ، ص ٢٨-٤٧ .
- ٣٧ - _____ (١٩٨٩) : الحصيلة اللغوية المنطوقة لطفل ما قبل المدرسة ، من عمر عام حتى ستة أعوام ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة ، العدد الحادى عشر .
- ٣٨ - _____ (١٩٨٩) : الخصائص العقلية لطفل ما قبل المدرسة ، دورة تدريب كتاب الأطفال ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٩ - _____ (١٩٨٩) : توقيت إدخال اللغة الثانية للأطفال ، الحلقة النقاشية الدراسية حول موضوع : التعليم فى رياض الأطفال ، كلية رياض الأطفال ، ٢٤-٢٥ يونيه ١٩٨٩ ، ص ص ٦٨-٨٤ .
- ٤٠ - _____ (١٩٨٩) : ثبات الكم المنفصل والمتصل لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين ، القاهرة ، مركز إعاقات الطفولة ، جامعة الأزهر .
- ٤١ - ليلى كرم الدين (١٩٨٩) : ثبات الكم لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين ، القاهرة ، مركز معوقات الطفولة ، جامعة الأزهر .
- ٤٢ - _____ (١٩٩٠) : اللغة عند الطفل : تطورها ومشكلاتها ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .
- ٤٣ - _____ (١٩٩٠) : قوائم الكلمات الأكثر انتشاراً فى أحاديث الأطفال ، القاهرة ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٤٤ - _____ (١٩٩١) : بعض الاتجاهات الحديثة فى تشخيص حالات التخلف العقلى ورعايتها ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول : عقد حماية الطفل المصرى ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ٤٥- ليلى كرم الدين (١٩٩١): اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقتن : (١) اختبارات ثبات العدد، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة .
- ٤٦- _____ (١٩٩١): مراجعة تنمية المهارات الرياضية ، المستوى الثانى ، الجزء الأول والثانى والثالث ، وزارة التربية والتعليم .
- ٤٧- _____ (١٩٩١): اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقتن : اختبارات ثبات العدد ، القاهرة ، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ، سلسلة بحوث ودراسات عن الطفل المصرى ، العدد (٤)
- ٤٨- _____ (١٩٩٢): ثبات العدد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين (مستخلص الدراسة) ، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسانيين : مجلة دراسات نفسية .
- ٤٩- _____ (١٩٩٢): دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول " مهرجان القراءة للجميع " ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٠- _____ (١٩٩٢): الإيمان ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى الوقاية منه ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، الإدارة العامة للشئون الاجتماعية ، الحلقة البحثية حول : " نحو عالم عربى خال من المخدرات" ، القاهرة ، ٢٣-٢٥ نوفمبر .
- ٥١- _____ (١٩٩٢): الأسس النفسية لمجالات الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول مجالات الأطفال ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٢- _____ (١٩٩٢): الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة عالم الكتاب ، العدد ٣٦ ، أكتوبر / ديسمبر .
- ٥٣- _____ (١٩٩٢): ثبات العدد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال العاديين، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، العدد ك ٢ ج ١ ، ص ص ٣٢٩-٢٥٥ .

- ٥٤ - ليلي كرم الدين (١٩٩٢) : ثبات الكم المنفصل لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين (مستخلص الدراسة) ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين : مجلة دراسات نفسية .
- ٥٥ - _____ (١٩٩٢) : ثبات الكم لدى الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال العاديين ، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، العدد ٢ ج ٣ ، ص ص ٣٩١-٤١٧ .
- ٥٦ - _____ (١٩٩٣) : الإيمان ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الوقية منه (مطوية) ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية .
- ٥٧ - _____ (١٩٩٣) : اللغة عند الطفل ، تطورها ومشكلاتها والعوامل المرتبطة بها ، القاهرة ، مطبعة أولاد عثمان .
- ٥٨ - ليلي كرم الدين ، هدى الناشف (١٩٩٣) : دراسة تقييمية لبرنامج التدريب أثناء العمل لمعلمات دور الحضانه ورياض الأطفال ، القاهرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٥٩ - ليلي كرم الدين (١٩٩٤) : اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين ، مجلة دراسات نفسية ، العدد (١٦) .
- ٦٠ - _____ (١٩٩٤) : المفاهيم العقلية للأطفال سن ما قبل المدرسة والأنشطة التي تساعد على تنميتها ، القاهرة ، مركز التدريب متعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة ، المجلس القومي لتنمية الطفولة المبكرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٦١ - _____ (١٩٩٤) : المهارات اللغوية للأطفال سن ما قبل المدرسة والأنشطة التي تساعد على تنميتها ، القاهرة ، مركز التدريب متعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٦٢ - _____ (١٩٩٤) : تدريب الإعلاميين في مجال التعليم التربوي حول: لغة الطفل ، القاهرة ، مؤسسة هانس زايدل .
- ٦٣ - _____ (١٩٩٤) : دور المكتبة في خدمة ورعاية الأطفال المعوقين ، القاهرة ، مركز معوقات الطفولة ، جامعة الأزهر ، مجلة معوقات الطفولة .

- ٦٤ - ليلى كرم الدين (١٩٩٤) : دور المكتبة فى خدمة ورعاية الأطفال نوى الحاجات الخاصة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة عالم الكتاب ، العدد (٤٤) .
- ٦٥ - _____ (١٩٩٤) : اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال .
- ٦٦ - _____ (١٩٩٤) : الأسس السيكولوجية لانتقاء الموهوبين رياضياً ، الجزء الأول (مطوية) ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة - الإدارة العامة للبحوث الشبابية والرياضية .
- ٦٧ - _____ (١٩٩٤) : بعض الجهود والأنشطة التى تبذل لتنمية الأطفال المصريين فى سن ما قبل المدرسة ، المغرب ، الرباط .
- ٦٨ - _____ (١٩٩٥) : طفل ما قبل المدرسة والكتاب ، الحلقة الدراسية حول : " الأسرة وقراءات الأطفال " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تنمية الكتاب العربى ١٣-١٤ يناير ١٩٩٥ .
- ٦٩ - _____ (١٩٩٥) : برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الخاصة ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة فى مصر ، البرامج .
- ٧٠ - _____ (١٩٩٥) : مدى فاعلية برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة فى مصر ، بحوث ودراسات فى التربية الخاصة المجموعة الثانية ، ص ص ٣٠١-٣٢٣ .
- ٧١ - _____ (١٩٩٧) : (ترجمة) الأنشطة العلمية لتعليم المفاهيم تأليف سفين نيمون وليتارشتير وسيسيل هونجارد سويس .
- ٧٢ - _____ (١٩٩٧) : الاتجاهات الحديثة فى برامج المتخلفين عقلياً اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين - النشرة الدورية العدد (٥١) ، ص ص ٢٠-٣٩ .

- ٧٣- ليلى كرم الدين (١٩٩٧) : كيف ننشئ مكتبة للعب (مترجم) الجمعية المصرية لحقوق الطفل فى اللعب .
- ٧٤- _____ (١٩٩٧) : نظرية جان بياجيه بعد مائة عام على مولده ، نفس المرجع السابق ، ص ص ٧٥-١٥٢ .
- ٧٥- _____ (١٩٩٧) : الدراسات العربية حول أعمال بياجيه ، فى سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصرى - ملف خاص بمناسبة الاحتفال بمئوية جان بياجيه - مركز دراسات الطفولة ، ص ص ٢٧-٦٠ .
- ٧٦- _____ (١٩٩٧) : الميول القرائية للأطفال دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى تميمتها، ندوة مشكلات القراءة الحرة فى مصر ، لجنة الكتاب والنشر، المجلس الأعلى للثقافة، ص ص ٢٩-٤٩ .
- ٧٧- _____ (١٩٩٨) : الأبعاد النفسية والتربوية لفنون الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة مهرجان القاهرة الدولى التاسع لسينما الأطفال .
- ٧٨- _____ (١٩٩٨) : دور المكتبة المدرسية فى تنمية الميول القرائية ، الندوة الدولية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ٢-٣ مارس ١٩٩٨ .
- ٧٩- _____ (١٩٩٨) : دور مهرجان القراءة للجميع فى إكساب الأطفال الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة وتنمية ميولهم القرائية العربى الإقليمى لبرنامج " القراءة للجميع " - اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ، القاهرة ١-١٠ نوفمبر ١٩٩٨ .
- ٨٠- _____ (١٩٩٨) : الاتجاهات الحديثة فى برامج المتخلفين عقلياً (٢) اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، النشرة الدورية العدد (٥٤) ، ص ص ١٤-٢٥ .
- ٨١- _____ (١٩٩٨) : الاتجاهات الحديثة فى رعاية الأطفال المعوقين مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصرى ، ص ص ١٨-٣١ .

- ٨٢- ليلى كرم الدين (١٩٩٨) : كيف يمكن لبرامج الأطفال فى التلفزيون تحقيق الحاجات النفسية للأطفال المصريين وتنميتهم ، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس ، ورشة عمل برامج الأطفال فى التلفزيون وتحديات القرن الحادى والعشرين .
- ٨٣- _____ (١٩٩٩) : جان بياجيه ، الجمعية للكوبيتية لنقدم الطفولة العربية الكتاب السنوى الرابع عشر ، زمن جديد ولغة جديدة .
- ٨٤- _____ (١٩٩٩) : أنوات البحث - اختيارها وطريقة إعدادها ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة بالمغرب ، المجلس العربى للطفولة والتنمية .
- ٨٥- _____ (١٩٩٩) : التربية المبكرة ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية .
- ٨٦- _____ (١٩٩٩) : تعديل اتجاهات وممارسات الطفل والأسرة نحو البيئة والقضايا البيئية ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، مؤتمر تنمية الوعى الصحى والبيئى المدرسى فى البلاد العربية .
- ٨٧- _____ (١٩٩٩) : لعبة الطفل ، وسيلة للمتعة والتعلم والتنمية ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة فى المغرب ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، الرباط .
- ٨٨- _____ (٢٠٠٢) : إعداد أطفالنا للمستقبل ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .
- ٨٩- _____ (٢٠٠٢) : تنمية التفكير العلمى للأطفال ، جامعة الدول العربية ، إدارة الطفل .
- ٩٠- _____ (١٩٩٩) : التربية المبكرة : أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها وثيقة بحوث مؤتمر " حق طفل دار الحضانة فى مشرفة تربوية " مشروع تنمية الطفولة المبكرة ، القاهرة ٢٧-٢٨ نوفمبر .
- ٩١- _____ (١٩٩٩) : برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً للقليلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين ، مجلة دراسات نفسية (مقبول النشر) .
- ٩٢- _____ (١٩٩١) : اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقتن : اختبارات ثبات العدد . القاهرة ، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ، سلسلة بحوث ودراسات عن الطفل المصرى ، العدد (٤) .

٩٣- ليلى كرم الدين (١٩٩٣): الأسس النفسية للتوجه للأطفال سن ما قبل المدرسة ، دراسة عرضت بالورشة الأولى من ورش عمل النهوض بقراءات الأطفال جمعيات الرعاية المتكاملة ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وهيئة اليونسيف ، القاهرة ، ٢١-٢٤/١١/١٩٩٣ .

٩٤- _____ (١٩٩٤): برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية .

٩٥- _____ (١٩٩٦): الاتجاهات الحديثة فى برامج المتخلفين عقلياً ، القاهرة، المركز القومى لثقافة الطفل ، مجلة ثقافة الطفل ، العدد (١٥) ، ص ص ٥ - ٨٦ .

٩٦- _____ (١٩٩٨): قيمة اللعب (مترجم) ، الجمعية المصرية لحق الطفل فى اللعب .

٩٧- _____ (١٩٩٩): مشكلة البحث : اختيارها ، صياغتها وتصميم منهجها ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية .

٩٨- محمد صابر سليم (١٩٩٥): اتجاهات حديثة فى تدريس العلوم ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٩٩- محمد عماد الدين إسماعيل ونجيب اسكندر ورشد فام منصور (١٩٧٤): مقياس الاتجاهات الوالدية فى التنشئة ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

١٠٠- محمد متولى قنديل وحميده دنيا (٢٠٠٠): الفيزياء والطفولة المبكرة : أنشطة وتجارب عملية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

١٠١- محمود أبو النيل (١٩٨٤): علم النفس الاجتماعى ، دراسات عربية وعالمية، القاهرة ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية .

١٠٢- _____ (١٩٨٥): علم النفس الاجتماعى ، بيروت ، دار النهضة العربية .

١٠٣- مختار حمزة (١٩٧٩): أسس علم النفس الاجتماعى ، بيروت ، دار النهضة العربية.

١٠٤- مصطفى أحمد تركى (١٩٧٤): الرعاية الالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٠٥- مصطفى زيور (١٩٨٦): تعاظم الحشيش كمشكلة نفسية " فى " بحوث مجمعة فى التحليل النفسى ، بيروت ، دار النهضة العربية .

- ١٠٦- مملوحة سلامة : بعد " الدفء " (١٩٨٧) : أسس نظرية القبول / الرفض الوالدى لرونغار ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، " مجلة علم النفس " ، العدد "٣" .
- ١٠٧- هدى محمد قناوى (١٩٨٣) : الطفل وتنشئته وحاجاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٠٨- واصف عزيز (١٩٩٩) : التدريس المصغر وتعليم الأقران : " مشروع تدريب المعلمين للجدد
غير التربويين " ، البنك الدولي ، الاتحاد الأوروبي ، وحدة التخطيط والمتابعة ،
القاهرة .
- ١٠٩- وليم عبيد (١٩٨٧) : " الكتب العلمية للأطفال " الندوة الدولية لكتاب الطفل الماضى والحاضر
والمستقبل ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.